

ملاح



عنوان الكتاب : ملامح

اسم المؤلف : علي أحمد قلي

المراجعة اللغوية : دار الفراعنة للنشر

رقم الإيداع : 2020/4449

الترقيم الدولي : ISBN: 978-977-6780-32-3

محمول : 01006141645

ت: 0239769176

رئيس مجلس الإدارة : إكرام عيد

المدير العام : مر عادل التوتى

المدير التنفيذي : عزة إبراهيم

جميع الحقوق محفوظة للناشر

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب، بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما في

التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أجهزة أو أقراص مقروءة أو أية وسيلة أخرى، بما فيها حفظ

المعلومات واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي دار الفراعنة للنشر والتوزيع

علي أحمد قلي

ملاح

شعر

دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

إهداء

إلى والديّ أحب البرايا إليّ
وأعذب نهرٍ حنانٍ لديّ
إلى إخوتي رموزِ الوفا والإخاء
ونبعِ المحبةِ نبعِ الصفاء
أراه سخيًّا سخيًّا
إلى زوجتي صديقةِ عمري
وصندوقِ سري
إلى ولديّا وبنتي
أراهم وفيهم بريقُ المنى
وبهاءِ المحيّا
إليكم جميعًا أقدم شعري
وقلبي الوفيّ

علي أحمد قلبي

هوية لا تحتل الإثبات

هي طاقة فوق الإطاقة

وهوية تنفي البطاقة

وضلالة فيها هدى

ورزانة فيها حماقة

هي فتنة أوصافها

بين الكآبة والطلاقة

حركاتها محصورة

بين الترهل واللياقة

وجميلة وقبيحة

فيها البدانة والرشاقة

طـورًا بأزهي حـلةٍ
آنًا بلا أدنى أناقة

حينًا يكون حديثها
جمع البلاغة واللباقة

طـورًا وفي كلماتها
عبث الفهاهة والصفافة

ولربما كانت لها
عند النهى أقوى علاقة

ولربما في أمسِ لها
ما قد يسيء إلى العراقة

يومًا تعجُّ صداقةً
يومًا تضيقُ بها الصداقة

تُسَيِّبُ بِعَيْرٍ هَائِجًا
تَضْحِي لَدَى الْبَيْدَاءِ نَاقَةً

تَعْدُو ثَرَاءً فَاحِشًا
وَتَرْوِحُ إِعْوَاظًا وَفَاقَةً

تَهْوَاكَ صَحْوًا مُسْكِرًا
وَتَحْبُ فِي السُّكْرِ الْإِفَاقَةَ

تَهْدِيكَ سَمَاءً قَاتِلًا
وَلِرَبْعَا عَطْرًا وَبَاقَةً

وَتَرِيقُ مَاءً أَوْ دَمًا
سَيَّانَ غَايَتِهَا إِرَاقَةَ

تَلُوكَ الْحَيَاةَ لِذِيذُهَا
أَلْمُ وَنَهَضَتْهَا إِعَاقَةَ

القمر الدامي

تعجّب القومُ لما أبصروا قمرًا
من هولِ أوجاعِهِم بادٍ توجُّعُهُ

تخيّلوا في محيّاهُ نوازهم
تطفى على حُسنِهِ فتسحُّ أدْمُعُهُ

باتوا وفي القمرِ الدامي لهم عبرٌ
لعلّها في غَدِ الإنسانِ تنفعُهُ

كأنما البدرُ آتٍ من جرائمهم
أو أنّ من فلّك الإرهابِ مطلعُهُ

الصبحُ

الصبحُ آتٍ إلينا يحملُ البشرى
يزفُ أفراحه والشعرَ والعطرا
ينسابُ بين أمانينا كأغنيةٍ
يطوفُ حول رؤانا آيةً أخرى
ينثالُ، تنهالُ من أنوارهِ صورُ
ثريّةٌ من معاني بوحننا أثرى
تُبددُ الخوفَ في أعماقِ وحشتنا
وعممةَ البؤسِ والهَمِّ الذي استشرى

نشْتاقُ للصبحِ إِذْ لا جَهْلَ يَجْبِنَا
عَنْ دَرِينَا، عَنِ سَنَا غَايَاتِنَا الْكَبِيرَى

أَنْفَاسُهُ وَعَبِيرُ الْأَرْضِ فِي دِمْنَا
نَحْنُ الْأَبَاءُ صَنَعْنَا الْمَجْدَ وَالنَّصْرَا

وَالْمَعْتَمُونَ وَلَيْلُ الْجَهْلِ مِنْهُمْ
هِيَهَاتَ يَجِبُ عَنْ آمَانَا الْفَجْرَا

باسمة الثغر

بهاء بالصبوة يُغري
جاءتني باسمة الثغرِ
يدفعها شوقٌ وحنينٌ
في كل جوارحها يسري
ترمقني تبسّمٌ بدلالٍ
فأبوح بمكنون السرِّ
تُسكّرني تأخذُ أحلامي
من غير شرابٍ أو خمرِ
فأكون بصحو وذهول
أدري ما قيل ولا أدري
تملؤني حبًّا وغمًّا
وقصيدًا من أبهى الشعرِ

حسناً ليست كسواها
لرخيصٍ في اللذة تجري
ما كانت كسواها تهفو
لنداء الرغبات الحمرِ
عذراءً صيغت من شعر
خالطه شيءٌ من طهر
إشراقه نورٍ وبهاءٍ
وشميمٌ من نفحةٍ عطرِ
أو لحظةً إبداعٍ أسمى
وقرت في العقل وفي الصدرِ
تمنحني طيفاً وردياً
تهديني أطواقَ الزهرِ
فأطيرَ بأجنحةٍ خيالي
أمتعُ بهاءِ البدرِ

أَتَلَمَّسُ سَعْدِي وَهِنَائِي
أَسْتَنْشِقُ أَنْسَامَ الْفَجْرِ
أَتَمَلَّى بَعْضَ مُحَاسِنِهَا
أَتَلْدُذُّ بِرِذَازِ الْبَحْرِ
أَسْتَلْهُمُ بَوَاحِ ضَفَائِرِهَا
وَأَتَمْتُمُ كَحُرُوفِ السَّحْرِ
أَشْتَاقُ لِرُؤْيَيْهَا تَمَشِي
مَا بَيْنَ فَرَاقَاتِ السَّطْرِ
أَلْتَقُطُ الصُّورَةَ وَالْأُخْرَى
لِلثَغْرِ الْبَاسِمِ وَالنَّحْرِ
أَسْتَلْقِي عِنْدَ شَوَاطِئِهَا
وَأَبِيعُ اللَّوْلُؤَ أَوْ أَشْرِي
لَا شَيْءَ يَقَاوِمُ أَحْلَامِي
مَا دَامَتْ تَسْكُنُ فِي فِكْرِي

بنت السماء

يا بلادَ المجدِ يا أرضَ الفداء
يا ديارَ العزِّ يا مهدَ الإباء
يا بلادي والمعاني كلها
تنثني خَجَلِي وتلتحفُ الحياء
أنتِ مهدُ العُربِ يا يمنَ الألى
يا ديارَ الفخرِ يا بنتَ السماء
منك قحطان وعدنان وما
فاخر التاريخ وافتخرت ذُكاء
شهدتُ آثارَ ماضينا على
أنا أصل الندى والكبرياء
وإذا شئنا فهذا حاضرٌ
سنكون الرأسَ فيه لا الورا

جاءنا أيلول يحمل ثورَةً
تزرعُ العِلْمَ فنجني العلماء
ثورَةً تأبى على أبنائها
عيشةَ الذلِّ وجهلَ الجهلاء
نحتفي اليومَ بها وتخالنا
تملك الدنيا بهذا الاحتفاء
يا حبيبَ الشعبِ يا أيلولنا
يا عظيمًا في سجلِ العظماء
جاءك التاريخُ بعد ركوده
فبعثت الروح فيه والدماء
يا أبا الأبطال يا رمز العلاء
يا أبا الإقدام يا نبعَ الوفاء
صانعَ الإشراقِ في أيامنا
أنتَ للأفراحِ عيدٌ وهناء

طربت صنعاء من أفراحها
واكتست عدنً بأزياء البهاء
أنت للإنصافِ أهلٌ ولنا
فيك فخرٌ يا أبانا وثناء
"نحن من حمير في ذروتها"
نحن همدان وخولان الإباء
نسل زيدٍ وبقايا عامرٍ
جمرةُ العُربِ وسقفُ الكرماء
صعدة الخيرات ملأى بالهدى
بالتقى بالمخلصين الشرفاء
بالمجيدين وأرباب النهى
والتقافات وسيل الأدباء
بالتراث، وصفوه وثاروه
يسحرُ القومَ ويُغري النجباء

كم وكم من قامةٍ أو قمّةٍ
يطمخُ الفضل إليها والسناء
ينتمي الوعيُّ إلى قاموسنا
نحن نميناهُ بذلاً وعطاء
وسنمضي باذلين لأرضنا
فيدُّ تحمي وأخرى للبناء

حتى متى

حتامَ أرسلُ في هواكِ مراكي
والامَ أشقى في اقتفاءِ مآري
والامَ أبحرُ في سمائكِ تائها
والامَ يغرقُ في مياهِكِ قاري
أوتعلمينَ لكمِ وهبتكِ صحتي
ولكمِ محضتكِ من صفي مشاربي
ولكمِ مددتُ إليكِ من شغفِ يدا
ولكمِ سقيتُكِ من دموعِ سحائي
ولكمِ شددتُ إليكِ من شوقِ سدى
حُزْمَ الرحالِ وكمِ حزمتُ حقائي
ومضيتُ نحوكِ راحلاً بعزيمتي
وصريحُ حبي سائقُ لركائبي

وتركتُ أرضي هاجرًا لسعادتي
وقصدتُ أرضك راضيًا بمصائبي
أوما ترين بأنني لك متلفٌ
عمري ولم أدرك أقل رغائي
أوما ترين بأن شعري صانعٌ
دررًا لجيدك من بريق كواكبي
أولست مدركةً لبؤح مشاعري
وعميق أشواقي وعدل مطالبي
أوما علمت بأنني لك واهبٌ
كل النفيس ولست عنك براغبٍ
ماذا جنى كرمي وزيتونيَّتي
حتى أصاب بكل سهم صائبٍ

هلا رضيتِ بأن تكوني منيتي
وصميمِ إلهامي وكل مواهبي
وصفاء تفكيري ووحى قصيدي
وسرور أعيادي وأنس ملاعبي
أم هل رضيتِ بأن تكوني شقوتي
وجميع آلامي وسر متاعبي
أم هل عسيتِ وأنتِ أطفُ بلسم
أن تتركي قلبي جريحِ مخالفِ
هلاً رحمتِ بكاء نفسِ حرة
شرقته مآقيها بدمع ساكبِ
هلاً قضيتِ وأنتِ أجمل من قضى
ببراءتي وقبول قلبي التائبِ

عندما يخجل القلب

كم باتَ يخجلُ من تقصيره القلمُ
يا صاحِ دمتَ ودامَ الجودَ والكرمُ

محمودُ طبعك لو يخفى لأظهره
هذا الوفاء الذي أبديتَ والشيمُ

تنهالُ من نفسك العظمى فضائلها
هيهات تحبُّها المأساة والألمُ

الخيرُ باقٍ مدى أيام أمتنا
ما دام ينبضُ في عرق الأباة دمُ

ها أنت خيرٌ مثالي عن مكارمها
يشتاقك الناس ما دبّت لهم قدمٌ

يا هامة الجود نبغ العز لو سألوا
عنه لأفصح عنك السفح والقمم

فاقبل قصيدي على علات قائله
وأنت فارسه المرموق والعلم

غرورُ حَسَناءُ

جمالي فاتنٌ وهواي عذبٌ

وبي وبجنتي كم جُنَّ لبُّ

أنا صفوٌ ربيعِي وروضٌ

بهيجٌ ممرُ الجنبات خصبٌ

أنا أمُّ البهَاءِ وبي يسـمى

ولي عند السها رحمٌ وقربٌ

يداف الشهدُ في خَدي وثغري

وينمو السحرُ في كنفِي ويربو

تقوم إلي تيجانٌ وحوالي

من الإجلالِ حراسٌ وركبٌ

وهاماتُ مطأطئةٌ لقُدري

وأعناقٍ لحسني تشربُ

وفي شفتي نيرانٌ وبردٌ

وفي لونيهِما سلمٌ وحربٌ

وفي عيني إن أنا شئتُ سقم

وفي حسيهِما إن شئتُ طبٌ

أحاديثي غرامٌ أو مداًمٌ

ومنهما كلٌّ مشتاقٌ يعبُ

وبين دماءٍ من ألقاه أسري

وبين ضلوعٍ من أسبي أدبُ

لديّ جنان رمان وكرم
وفيّ الغصن مياس ورطب

عليّ من المواويل ازدحام
وعندي كل ذي حلم سيصبو

أنا الأنسام تعبق من عبيري
أنا من حولها الأشواق تحبو

أنا شمس وأفراخ سكارى
أنا ليل وآهات وحب

أنا طيف شفيف مستطاب
وحلم واسع الآفاق رحب

يهيم به المحبون الحيارى
كما هامت بلم الشمل غرب

كما عشقتُ لذيذ النوم عينٌ
مسهدةٌ وتاقَ إليه جنبُ

يذوب المغرمون عليَّ وجدًا
كما قد ذوّبَ السكرانَ نخبُ

إذا حييتُ مَنْ حولي كأني
غديرٌ طيب الأَمْواه عذبُ

وليس يعيبي في الحبِّ شيءٌ
سوى أن الوصولَ إليَّ صعبُ

وإن أُعذِلَ على تيهي ودي
فعذري أنني للحسنِ تربُ

ومَنْ لم يستطعْ حبَّ الغواني
فبين ضلوعِهِ لم يحي قلبُ

لكل شيءٍ نهاية

"رد على قصيدة (غرور حسناء)"

جمالٌ والركابُ به تحبُّ
وشرخٌ ذا ربيعيٍّ يُحبُّ
وحسنٌ بات تحسده المآقي
ويعشقُ سحره وشذاه قلبُ
ولكن ما المصير وكل حُسنٍ
يعششُ فيه بعد الخصبِ جذبُ
وتعلوه تجاعيدٌ ويبدو
شحوبٌ فيه لا يجديه طبُ
وموتٌ يعتريه وكل حيٍ
يهالُ عليه بعد الموتِ تربُ
فليس بمسعف تيهٌ ودلٌ
وليس بنافع فخرٌ وعجبُ

وربّ ملاحية جعلت إطارًا
وجوهرها من الأقدار ضرب
وكل ملاحية لم تعطَ خلْقًا
حميدًا فهي للأقدار نهب
وكل مليحة لم تُعطَ بعلاً
يضيع شبابها ويفوت ركب
وتمّ تنوخ من جور الليالي
وليس يفيدها إذ ذاك ندب
وكل مُهنّد لا بد يوماً
يصابُ بهفوةٍ فتراه ينبو
وكل كريمة في الخيل يأتي
عليها يوماًها فتني وتكبو
وإن محاسن الأخلاق نورٌ
يدوم وسيئ الأخلاق يخبو

ماذا جرى

" إلى روح الشاعر الكبير عبدالله البردوني "

ونمنا بليلاً جهولٍ غي
فيا ضحوات المني اعجبي
أتدرون يا شعبُ ماذا جرى
بدا للورى جهلنا المختبي
بعثنا رفات الهوانِ المذلّ
دفننا بقايا الشموخ الأبي
وخمسون عاماً من الأمنيات
غدت أسفاً لعبةً للصبي

وأيلول كنا نباهي به
وها هو قد عاد كالأجنبي

وأقبل عهد الخنا الفارسي
وولى زمان الهدى اليعربي

21 سبتمبر 2014م

يا مُلهمة

أَتَتِ الْقَصِيدَةُ آيَةً، يَا مُلْهِمَةَ
فَخَذِي وَسَامًا فَاقْ كُلَّ الْأَوْسَمَةِ

هَطَلَتْ حُرُوفِي مِثْلَمَا انْسَكَبَ السَّنَا
فِي شُرْفَةِ سَكْرَى وَسِحْرِ مُنْمَمَةِ

خُلِقَ الْجَمَالُ وَأَنْتِ خَيْرُ دَلَالَةٍ
أَهْوَاكِ يَا طَبَّ الْفَوَادِ وَبِلَسَمِهِ

نَبَتَتْ وَرُودُ الشَّعْرِ حِينَ وَهَبَتْهَا
مَاءَ الْحَيَاةِ فَأَقْبَلْتِ كَالْمُعْرَمَةِ

وَهَمَّتْ مَعَانِي الْبُوحِ وَانْبَلَجَ الضَّحَى
فَأَنَارَ لِلنَّفْسِ الدَّرُوبَ الْمَظْلَمَةَ

وَلرُبَّ صَبٍّ هُيجَتِ أشْجَانُهُ
فَجَرَّتْ عَلَى فَمِهِ القَوَافِي المُحْكَمَةُ

وَرَمَتْ لَهُ الأَقْدَارُ خَيْطَ صَبَابَةٍ
فَغَدَّتْ مِشَاعِرُهُ بِشَوْقٍ مُفْعَمَةٍ

طَرِبَتْ لَهُ الأَنْعَامُ وَاحْتَفَلَ المَدَى
وَانْسَابَ عَطْرُ والرَّوَى مِتْبَسَمَةٍ

وَلَكَّةٌ تَخَلَّلَهُ وَصَاغَ خِيَالَهُ
وَرَعَاهُ فِي لَيْلِ الشَّتَاتِ وَلَمَلَمَهُ

أَرَأَيْتَ مِلْهَمَتِي، إِذَا أَمَرَ الهَوَى
مَنْ ذَا يَجَادِلُ، إِنَّمَا هِيَ مَكْرُمَةُ

مُرّوا بصنعاء

مُرّوا بصنعاء تلقاكم مبانيتها
بساكبِ الدمعِ تجرّيه مآقيها
واستنطقوا كلَّ مبهورٍ بنشوتها
ما بالُ حاضرها ما خطبُ ماضيها
تنفست من عبيرِ العزِ ذاتَ ضحى
وضاحكِ النورِ قاصيها ودانيها
لكنها اليومَ عادت في جهالتها
كأنها ما استفاقت من لياليها

أرجاؤها مُلئت بالخوفِ تنشُرُهُ
جحافلُ الشرِّ في شتَّى نواحيها
في كلِّ زاويةٍ منها مؤامرةٌ
تصبُّ فيها سمومًا من دواهيها
وأهلُها بينِ باكٍ من تألمِها
وبينِ مرتحلٍ عن بؤسِ أهليها
أعوامٌ مأساتها مائتان يسبقها
ألفٌ تفيضُ ألوفاً من مآسيها

وللحبِ مذهبٌ

عينان فيه دبَّتَا وغاصتا
وراحتا تسهدانه الفتى
وهاجسٌ له ألح إذ أتى
متى سيرحمان قلبه متى
أم أنه إلى الجنون أقربُ

* * *

هيهات ينجو من سهام من رمى
وإن هوى ففي هوى تلك اللمى
كأنها في وصلها غيْتُ همى
فاخضوضر الوادي وراقت السما
وكل قلبٍ بالوصال يعشبُ

* * *

لكنما ظل الفتى في حبه
معلقاً على شغاف قلبه
ما للحبيب زاهدٌ في صبه
وداؤه دواؤه في قـ_____ربه
وكل صبٍ تائهٌ معذبٌ

* * *

وإذ به حين الهيام حَفَّه
وشقَّه من الهوى ما شقَّه
كمعدِّمٍ مد الزمان كَفَّه
ولم يكن عن السؤال كَفَّه
وحتفُّه بدون ريب يُطلبُ

* * *

إن الغرام للحتوف منهل
إذا دنا منه اللبيب يذهل
ودربه هيهات يوماً يسهل
كالشهد وخزّ دونه معجل
وليس حيّ عن جناه يرغب

* * *

إن الجمال معدنٌ وجوهر
منه الفيافي والروابي تزهر
وتمّ سندس به وممرر
ومجده على سواه يظهر
وكل شيءٍ للجمال يطرب

* * *

ظل الفتى بالشوق دهرًا يصدخُ
يُمسي على مواله ويصبحُ
والحب يكوي قلبه ويجرحُ
والشوق عنده يكاد يفصحُ
بأنه للحب فينا مذهبُ

هَمُورٌ وَسَمُورٌ

يا ساهراً جفنه لم يعرف الغمضَ
ما انفق يبكي أضعَ المالَ والأرضَ
لا تطلب الطبَّ منا والتمس فرجاً
من غيرنا إننا ولعمرك المرضى
عوفيت دعنا لهم بات يسلبنا
حساً فنقضي وهذا هم لا يقضى
تلك السلالة سم غاص في دمننا
وبغير وعي إلى أكبادنا أفضى
كم حاسدٍ دأبه خفض لمن بلغوا
شأناً ورفع لمن يستوجب الخفضَ
كم متخيم همهُ إرضاء تخمته
أو قابض همهُ أن يحكم القبضَ

أَوْ قَاتِلِ سَيْفُهُ مَاضٍ لِمَصْلُوحَةٍ
تَمْضِي بِهِ غَايَةَ وَوَسَائِلَ أَمْضَى
يَسْعَى لِأَنَّ تُحْرَقَ الدُّنْيَا سِيَاسَتَهُ
يَبْلِي وَيَفْنِي لِيَجْنِيَ خَالِصًا مَحْضًا
وَالشَّعْبَ إِذَا جَهُولٌ قَابِلٌ أَلْمَا
أَوْ عَاقِلٌ عَاجِزٌ لَا يَمْلِكُ الرِّفْضَ
خَارَتِ قَوَاهُ وَفَتَّ الْفَقْرُ أَعْظَمَهُ
وَأَنهَدَ كَاهِلُهُ مِنْ حَمَلِهِ الْقَرْضَ
وَالْأَدْعِيَاءُ إِذَا هُمْ أُبْرِمُوا فَتَنَّا
لِلشَّعْبِ يَصْعَبُ أَنْ تَلْقَى لَهَا نَقْضًا
تِلْكَ السَّلَالَةُ دَائِمًا مِنْذُ أَنْ وُجِدَتْ
مَنْ ذَا تَظُنُونَهُ بِبَقَائِهَا يَرْضَى

لغةٌ بغير حروف

ويح قلبي شفقَه واستوقفَه
سحرُ عينين، وخدٌ وشَفَقَه
فتنةٌ جامحةٌ طافت بهِ
وأطلت بالسنا ملتحفَة
سَلبت ادراكَه إذ رمقت
بلحاظٍ ناعساتٍ مُرهفة
أيُّ حسنٍ ظالمٍ تيممه؟
ليتَه حين تهادي أنصفَه

يا لقلبي فازَ لو صادفَهُ
ودنا من شهدهِ وارتشفهُ

بات يرعاهُ خيالاً عابراً
وكطيفٍ ليس يدري أحرفهُ

ليس يدري ما السُّمُّهُ؟ من قومُهُ؟
خمرُ العينين سرُّ المعرفةِ

تالقت أعياده

أعيادنا في ظلِّها نتبخرُ
نزهو بها أبدَ الزمانِ ونفخرُ

نجيا على إنجازها ونبخوننا
تعبيرنا في حنا فنقصرُ

حين السلالةُ غرّها كهنوئها
أنهى مسيرةَ دجلها سبتمبرُ

وبدت على الثغر المنورِ بسمةً
لما تفجّرَ نائراً أكتوبرُ

في الانعتاقِ وفي الجلاءِ روايةً
ينبيك عن أحداثها نوفمبرُ

هذا هو الوطن الأبي وحنُّهُ
يُحمي ثراه ويُفتدى ويُعمِّرُ

وطني السعيدُ تألقت أعيادهُ
غنوا على مواله واستبشروا

جُمعتُ لكم في باقةٍ أفرأحهُ
وتهللتُ أيامكم والأشهرُ

صونوه من جهل الجهول وزودوا
أفكاركم من إرثه وتنوروا

شبخ الغلو قديمهُ وحديثهُ
خطرٌ يمس وجودنا ويدمرُ

ذات حضور

حَضَرَتْ وَفِي نَظَرَاتِهَا أَمَلٌ
حَسَنَاءُ يَقْضُرُ دَوَّهَا الْغَزْلُ

وَصَلَّتْ وَكَانَ وَصُولُهَا حُلْمًا
كَمْ بَاتَ فِي جَنبِيَّ يَعْتَمِلُ

وَسَأَلْتُهَا وَالشُّوقُ يَفْضَحُنِي
وَعَلَيَّ يَبْسُطُ ظِلَّةَ الْوَجَلِ

وَيَدَايَ تَرْتَجِفَانِ مِنْ خَجَلٍ
وَعَلَى لِسَانِي تَمَجِّي الْجَمَلِ

مَا الْأَسْمُ؟ وَالْكَلِمَاتُ مِنْ وَهْيِ
تَرْتَجُّ فِي حَلْقِي وَتَقْتَلُ

فتكلمت والسحرُ في فمها

والكُرمُ والتفاحُ والعسلُ

اسمي من التهيام مقتبسٌ

ويكاد جسمي الغضُّ يكتملُ

مدَّ الربيعُ إليَّ أُمَّلَهُ

وعلى اخضراري صارَ يحتفلُ

الاسمُ أنغامٌ مدلهةٌ

والجسمُ روضٌ يانعٌ خضلُ

ومضت وعينُ القلبِ ترمقُها

والنارُ في الوجدانِ تشتعلُ

آثارها في الصدرِ موجهةٌ
ولهيُبها ما عاد يُحتملُ
ورأيتها أخرى فراودني
حلمٌ بطيفِ الأمسِ يتصلُ
في وجهها خفَرٌ يورِّدُهُ
والعينُ بالأهدابِ تكتحلُ
لا تعرفُ الأصباغَ بشرتها
أصباغُها يختارها الخجلُ
الأذنُ تعشقها إذا ذُكرت
وتزبغ من خَطِّ راتما المقلُ

أبصرتها تمشي وما وقفت
إلا كوقفه من سينتقل

إلا كوقفه ضيف من عجزوا
عن حقه فمضت به السبل

أكون حالي حالهم وأنا
أعطيت من كرم وهم بخلوا

أعطيت أفراحي وما ندمت
نفسي وغيري قلما فعلوا

وبنات أفكاري وما علمت
من أنها لجمالها تصل

أحببتها والحب أغنية
تشدو بها روحي وتبتهل

غرد

غرد فـدتك بلابل
ودع المـدى يتمايل

اصدح فأنت حقيقة
"والأل" وهم باطل

ولأنت حق ثابت
وهم ابتداع زائل

الجامعون بأرضنا
جرثومة تناسل

تنسل من أحقادهم
فتن تُرى وغوائل

ينتابنا من "آلهم"
ضيقٌ وهمٌ قاتلٌ

الحال ضاق، ودوننا
والعيش، موتٌ حائلٌ

شعبٌ غدا أضحوكةً
في كفٍ من هو جاهلٌ

أعوذُ يومًا وعينه
ويقالُ شعبٌ عاقلٌ؟

متشائمٌ من "آلهم"
وبـ "آلنا" متفائلٌ

بين الصدق والزيغ

السحرُ في نظراتِهِ
والحمُرُ في وجناتِهِ
والنورُ ذاك سناؤُهُ
ينشأ من بسَماتِهِ
إن قلتُ فاقَ جمالُهُ
فهو الجمالُ بذاتِهِ
أو قلتُ طاعِ حُسنُهُ
فالحسنُ بعضُ صفاتِهِ
لكنه قاسِ على
من رامَ نيلَ هباتِهِ
عشتُ الهيامَ بحُسنِهِ
وبجمره وتلَّهُ به

وبحبه ذقتُ الهوى
صرفاً إلى أن ضقتُ به
في مذهبي ألمُ الجوى
وهو النوى من مذهبه
من أجله كنتُ الذي
لعبَ الشقاءُ بملعبه
وهو الذي من تيهه
وغيروره لم ينتبه
ترك الغرامَ بمهجتي
ناراً وراح لمطلبه
وبقيتُ أبكي بعده
حظاً عبوساً بانسا
وكانني قيسٌ بكى
طللاً ورسماً دارسا

كَمْ قَلْبَتَ لَيْلَى بِهِ
طَرْفًا غَضِيضًا نَاعَسَا
أَمْسَى خَصِيبًا مَتْرَعًا
وَعَدَا جَدِيدًا يَابَسَا
لَمْ يُبْقِ لِي مِنْ بُحْلِهِ
حَتَّى الْقِيَاءِ بَطِيفِهِ
وَلَوْ اهْتَدَيْتُ لِدَارِهِ
لَمْ أُحْتَسَبْ فِي ضَيْفِهِ
وَكَأَنَّما قَطَعَ النُّوَى
وَصَلَّى بِقِاطِعِ سَيْفِهِ
وَلَقَدْ عَرَفْتُ بِفِعْلِهِ
صَدَقَ الْهُوَى مِنْ زَيْفِهِ

قاوم

قاوم سلمت ودمت
يا شعباً مقاوم
قاوم فأنت سليل قوم
سطروا أقوى الملاحم
قاوم فأنت بقية
من نسل صناع الحضارة والسدود
سمر السواعد والجباه ذوي العزائم
كانوا هم التاريخ
يحمل فوق جنبه الفضائل والمكارم
كانوا هم الأرقى وهم من خلدوا
دولاً على عرصاتها تقف المعالم
قاوم فإن الأرض لك
والنصر لك

وليس للباغي سوى وقع الهزائم
قاوم فإن الذل موقوف "لعباد الملازم"
القادمين من الكهوف ومن جحور الغاب
لا تأخذتك رافةً في معتدٍ باغٍ وغاشم
جعل البلادَ مطيةً لعقائدٍ من عقدة "البطنين"
وولاية المخفي في السرداب
فيما ورا النهرين
عند ذوي العمائم
قاوم فلول الدجل "غلمان الطلاس"
أحفاد من صنعوا "الحروز"
وعلقوا قطع "التمائم"
في أرضنا
من ألف عامٍ يسرحون ويمرحون
ظلمًا و"بالحق الإلهي" يحكمون

تَبَّاهُمْ كَذَبُوا عَلَيْهِ وَبَاطِلٌ مَا يَدْعُونَ
مِنْ أَلْفِ عَامٍ
وَالْوَعَى تَحْتَرُّ آلَافُ الْجَمَاجِمِ
مِنْ قَوْمِنَا
فَلْنَا مِنَ الْحَرْبِ الرَّدَى
وَلَهُمْ مِنَ الْحَرْبِ الْغَنَائِمِ
قَالُوا بَأْسٌ سَتَعُودُ لِلْحَكْمِ الْإِمَامَةِ
بِجَهْدِ (إِخْوَتِهِمْ بِفَارِسِ)
وَلَأَجَلَ هَاتِيكَ الْمِزَاعِمِ
زَجُوا الطُّفُولَةَ فِي "الْمِتَارِسِ"
هَدَمُوا الْمَدَارِسِ
مَارَسُوا شَتَى الْجِرَائِمِ
هُمْ أَسَسُوا لِلْجَهْلِ حَتَّى حَارَ فِيهِمْ كُلُّ عَالَمِ
قَاوِمِ فَإِنَّكَ لَنْ تَنَالَ الْعِزَّ
إِلَّا أَنْ تَقَاوِمِ

أدمنتها

عسليَّة العنين رحّت بمهجتي
غادرني صباً أكابدُ صبوتي

أغرّيتني بالشهد هل من فسحةٍ
كي يُجتني من دون وخزِ النحلةِ

وجعلتني حيران لا أنا غانمٌ
وصلاً ولا أنا سالمٌ من محنتي

يا حلوة النظرات ما سرُّ الهوى
ولم النهى تهفو لخلو النظرةِ

أخشى على عينيك أن أؤذيهما
وأخاف أن تؤذي سرورك عَبرتي

أخشى على خديك من نفح الصبا
وأغار لو قبلا مجازاً قبلتي

وجمالك الأسمى بيت بخاطري
وتظلّ تبحرُ في مداك قريحتي

وحديثك المعسولُ كأسُ مدامةٍ
أعطيته رشدي وعدتُ بسكرتي

ومن ابتسامك موجةً سحرية
أواه يا سحرًا نما من بسمة

ومن الدلال والاعتدال جنينةً
هلاً سمحتِ بفتح باب الجنة

يا ربة الشعر الحرير تحوطه
أشواق أحداقي وغمرة فرحتي

ما ضر شعرك لو جعلتِ غطاءه
شعري وأسلمتِ الضياءَ لبهجتي
ما ضر جيدك لو جعلتِ مشاعري
عقدًا له ونظمتِه من لهفتي
أرئو إليك ولست أملك حيلةً
أنهى هواك جميعَ ما في جعبتي
أهفو إليك وفي نحولي شاهدٌ
هل ثم شكٌّ في سلامة نيتي
أشتاقُ وصلك لو فنائي دونه
شوق الفراشة لاحتضان الشعلة
أدمنتها عينيك ما من مهرٍ
حتى يقال قضى بسحر النشوة

سقف الأمانى

"يا أيها الحبُّ رفقاً
فالقلبُ إنَّ همامَ رفقاً

دخلتَهُ دونَ إذنٍ
قطعتَ عِرْقاً فِعْرَقاً"

أمسى وكان خليئاً
من السماوات أنقى

أضحى يقال شقيقاً
من حرقه البين أشقى

سقف الأماني لديه
أن يمحي فيك عشقا
ما فاز منك بوصل
ولا ارتجى عنك عتقا
الجسم طأ وذاو
والعين بالدمع غرقى
والأمنيات استحالت
من سطوة الشوق حمقى

معاناة شعب

مثلما تقضي الفراشات انتحارا
وتغطي ظلمة الليل النهارا

مثلما يشتمط موج هائج
في تماديه ويجتاح الديرارا

يغتلي في داخلي جمر الأسي
يتلظى الحزن في جنبي نارا

تمحي من فوق ثغري بسمتي
ترتضي في سورة البؤس اندثارا

في دمي بركان همّ ثائر
كظم الغيظ زماناً ثم ثارا

غارقٌ إن قمت من غيبوبةٍ
رحتُ أسقى من يد الأخرى دوارا

رحلةٌ عمري وما من أوبةٍ
بعد أن صارت له الدنيا مطارا

تكسبُ الأيامُ بي أرباحها
وأنا في مدها نلتُ الخسارا

تضحكُ الدنيا وي من ظلمها
أدمعُ خطتْ بأوجاني مسارا

تحلمُ الدنيا ولي من طيفها
سهلُ أجفانٍ وأحداقُ حيارى

مهجةً ملهوفةً مكلومةً
أضلعٌ يغتالها قيظُ الصحارى

مؤلمٌ أمسي ويومي مظلمٌ
مسلكٌ وعزٌّ وأخطارٌ توارى

وكانني بالليالي منجلٌ
يحصد الروح ويذروها نثارا

وشقاءُ المرء يُفني عنده
مطمحًا خصبًا وآمالًا كثارا

وبقاءُ المرء في دوامةٍ
من خنوعٍ يُلبسُ الإنسان عارا

أبت عيناى

أحادثه وى منه لهىب
وأهات بأعماقى فظىعة

وأعجب كىف يقسو من تجلت
علىه ملامح النفس الودىعة

بدىع الحسُن ىسلب من رآه
بالحفاطِ وألفاظِ بدىعة

رىع شبابه غض بهىج
ىهىج الشعر، ما أهى رىعه

ولم أبثت هوى له ولكن
أبت عىناى إلا أن تذىعه

يحصن روضه عن كل لاهٍ
بأخلاقٍ وأسوارٍ منيعة

ولو أن النفوس تباع صارت
له روعي بلا ثمنٍ مبيعة

ولو أن الهيام يقاس أضحى
فنائى فيه حباً في الطليعة

أطيعُ هواه حلاً وارتحالاً
وما في الحب بأسٌ أن أطيعه

حواليه أحوم لعل عذراً
يطوف ليحتويننا أو ذريعة

وأنشدُ وصله أبداً وأخشى
إذا يوماً تغرب أن أضيعه

مشهدٌ من فصول الزلزلة

من ركّام الأستلة

من فراغِ البلبلة

من جراحِ بؤسه

جاء يحكي المهزلة

هاجسٌ كتائِه

في فلاةٍ قاحلة

طاف بي وحنُوه

هدّ منه كاهله

قال في تحسّر

أين تمضي القافلة

كَلُّ دَرَبٍ قَاتِلٌ

كَلُّ أَرْضٍ قَاتِلَةٌ

رَاحِلُونَ لِلْأَسْيِ

وَالْوَدْيَارُ رَاحِلَةٌ

ثَاكِلٌ مَعْدِبٌ

عَانِسٌ وَثَاكِلَةٌ

مَنْزَلٌ مَهْدَمٌ

أَرْمَلٌ وَأَرْمَلَةٌ

نَازِحٌ مَهْجَرٌ

نَسْخَةٌ مِّنْ حَنْظَلَةٍ

بلـدٌ أيتـمُّها

هم نتـاجُ المرـحـلة

هاهنـا نـوازلُ

من هـناك نـازلـة

التـعبـدي واجـبُ

والـحقـوقُ باطلـة

المـخـازي رفـعة

والـمعـالي سـافـلة

الـدُّنا مـهمـة

والـأعـالي مـهـمـة

حـالُّنا مـعـقـدٌ

مـعضـلٌ في مـعضـلة

مخطئ من يدعي
حلّ تلك المشكلة

واستمّر لها جسي
طارحاً للأسئلة

تاركاً قريحتي
بالهموم مثقلة

حينها طردتْهُ
وقرأتُ البسمة

إن يكن لأرضنا
بحديثه صلة

فهني باتت مشهداً
من فصول الزلزلة

كيف تصبح إمامياً

شوّه تاريخ الإسلام
ومارس دور الردة
ألقى اللوم على الخلفاء المرضيين
لا تدفع أي زكاة للدولة
وتمرد في الجوف وفي صعدة
أوح لهم أنك "قرآنٌ ينطق"
أو أنك "أصل الدين"
انشر اتباعك في "حدة"
قدّم في "طهران" فروض الطاعة
نقذ ما خطط "أوباما" أو "بنيامين"
اجمع أسلحةً من مال البسطاء
ومن دخل "المشبهين"
ورّعها للسّدج و"العن أمريكا"
مارس أشكال السحر لتلقى التبريكا

اكذب

راوغ

واجلب بعض "المنتفعين"

استلهم غدر "الطوسي" و"ابن العلقم"

وانظر في التاريخ شواهد أخرى

تُبيك بحال "القوادين"

أسس إعلامك بالدجل و"بالزامل"

بالكذب اللا محدود وبالباطل

رشح تاجر "قات" أو "هروين"

من أحد "البطنين" ومن نسل "المنتجبن"!

وبهذا صرت إمامًا في أرضٍ - ليست أرضك -

تتحكم فيها باليمينين

صعدة تنتصر

عَظُمَ العِطَاءُ وَأَيْنَعَ الثَّمَرُ

لِللَّهِ مِنْ عَمَلُوا وَمَنْ صَبَرُوا

لِللَّهِ أَبْطَالَ غَطَارِفَةَ

لَمْ يَشْهَرُوا عَنْ عِزِّهِمْ خَوْرُ

أَبْطَأْنَا بِذَلُوا دِمَاءَهُمْ

لَتُعَزَّزَ فِي أَوْطَانِهَا الْبِشْرُ

هَذَا كِتَابُ الْمَجْدِ سَطْرَهُ

شَمُّ الْأَنْوْفِ وَخَطَّةُ الْقَدْرِ

قَوْمٌ عَلَى إِيْمَانِهِمْ ثَبَتُوا

وَسَمُوا بِدِينِ اللَّهِ وَانْتَصَرُوا

ما راعهم هولٌ بمعتركٍ
مهما عتي واستفحل الخطرُ

تركوا لنا إرثا ومفخرةً
نزهو بها أبداً ونفتخرُ

يا أيها الأبطالُ منزلُكم
القلبُ والأحداقُ والنظرُ

حياتُكمُ الرحمنُ ما نفحت
ريحُ الصَّبا أو أورقُ الشجرُ

يا موكِّبا أهدأفه عظمت
وتنوعت في مجده الصورُ

جئتم وبين ضلوعكم يمن
شبح الإمامة عنه ينحسر

الأرض والإنسان غايتكم
والأرض بالإنسان تردهر

والجهل مهما طال منكسر
والعلم رغم اليأس منتصر

هذي مبادئكم لكم ولها
تبلى النفوس ويرخص العمر

وبنصر صعدة تحتفي قمم
والسهل والأرياف والحضر

وهنا أتت "خولان" شامخةً
وهنا أتت "همدان" تفتخرُ

هتفت "كتاف" وهللت فرحًا
واستبشرت وتشرفت "عمرُ"

ورنت "سحار" ومثلها وثبت
"مجزُ" و "رازخ" عندها الخبرُ

وبأرض "باقم" فرحةٌ تشفي
ألم النفوسِ وبلسمٌ عطِرُ

والناس في "الصفراء" شاخصةٌ
للنصر ترقبه وتنتظرُ

وعلى رمال "الحشوة" اتقدت
روحُ المقاوم والتظى الحجرُ

و"الظاهر" المنصور مبتهج
و"شدا" تباهيه وتزدهر

و"منبه" و"قطاير" غدُها
فيه يكون المجد والظفر

وتشع في "ساقين" بسمتها
ويزول عنها الهَمّ والكدر

وعلى ذرى "حيدان" موعدنا
وبها نرى الكهنوت يندثر

يا موطني أعطيت من كرم
من أخلصوا فينا ومن شكروا

وأزلت من هانوا ومن وهنوا
وسحقت من خانوا ومن غدروا

وهنا جموعُ الناسِ قد وفدوا
يحدوهم أملٌ له حضروا

آمالهم فيكم يؤكدها
هذا الحضورُ وها هو الأثرُ

والمخلصون مرادهم وطنٌ
الخير بين بنيه ينتشرُ

وطني لأنك ملهمي أهدي
شعري إليك ومنك أعتذرُ

يبقيك ربُّ الناسِ ما بقيتُ
آياته والشمسُ والقمرُ

ما لحقوقنا ضاعت

جئتُ لا أحملُ إلا ذكرياتي
ومعاناتي وبعضِ الأمنياتِ
نازحًا جئتُ لأنجو بحياتي
من مآسيها وجور النائباتِ

جئتُ تحذوني الأمانى والطموحُ
بغدٍ زاهٍ بخيراتٍ يلوخُ
ما به ظلمٌ ولا شخصٌ ينوخُ
ما به ذلٌّ ولا فيه جروحُ

تركتُ مدينتي قسرًا وقافيتي ومعتقدي
يطاردني خيالُ الحربِ أنى رحى
أنى كان مبتعدي

وأذكر أنني ضيعتُ أقلامي ومستندي
وتاريخي ومصدرَ رزقي المحدودَ في بلدي
وحين بحثتُ عن عملٍ أقيمُ بدخله أودي
فشلتُ ولم أجدُ أملاً لدى أحدٍ
لأني لست محسوباً على أحدٍ
لأني لست محسوباً على فئةٍ
تؤطرني سياسياً ودينياً وعرقياً
فألقاني بلا سببٍ بدرب اليأس ملقياً
وفي أرجاء منتزحي
تعذب صدري المكدود أصنافٌ من الحنِ
وتبرز أزمة السكنِ
ولقمة عيشنا وعلاج أطفالنا
وقيمة علبه اللبنِ
وأهوالٍ بليلٍ زاخرٍ بهمٍ والنكدِ

يقوم بجاني ولدي
يقول ودمعةً من عينه سالت
أبتي رسوم دراستي
بيني وبين قراءتي حالت
وآخر موعدٍ للدفع صبح غدي
وتصرخ طفلي الصغرى
أريد الكعك والحلوى
فتصرخ أمها كلا
هناك مطالبٌ أولى
نريد الخبز والمأوى...

مأس كلها عظمتُ ولتِ حلولها بيدي
ويأتي الليل بالظلمات والآلام يلتحفُ
ونحن بهوله وصقيعه نبكي ونرتجفُ
وأوقد شمعتي وأتوه عن رشدي
وأسمع داخلي همساً يصب الشعر في خلدي:
إلام القهر يا وطني
إلام البؤس في يعني
ألسنا من بني الدنيا
وأسس أعظم المدنِ
فما لحقوقنا ضاعت
وصرنا خارج الزمنِ

ثوري

ثوري يا صنعا وانتفضي
واقتلعي الظلم بأوتاده

انتزعي النصر فأنت له
صرخ يختال بأمجاده

وهنا سبتمبر ميلاد
يشتاق الكون لميلاده

والشعب هياج متقد
كالنار.. كثورة أجداده

يرمي بالقيد وصانعه
وجموع البغي وأفراده

ويحيلُ الظلمةَ أنوارًا
ويزيحُ الجهلَ بأضدادِهِ
صنعاءُ القلبُ وهل يحيى
جسمٌ مطعونٌ بفؤادِهِ؟
طوفانُ الثورةِ أنتِ لهُ
دُمُهُ ممزوجٌ بمُدادِهِ
قسماً يا صنعا نعلنها
لن يهنا الحوثي بمُرادِهِ

عبثُ الحوثيةِ آنَ لَهُ
أن يرحلَ عنكَ بأجنادهِ
زيفُ الحوثيةِ لن يبقَى
والجحفلةُ آتٍ بعتادهِ
وعلى الحوثيِّ وزمرتهِ
دينٌ نلزمُهُ بسدادهِ

قبل بدء الخبر

لا الشـمـالُ تعـافـي
لا الجنـوبُ اسـتـقر

يا لها من مـآسـٍ
فـرَّ منها الخطـر

النهـاياتُ جـاءت
قـبل بـدء الخـبر

أينـع البـؤسُ فيـنا
فاهنـأوا بالثمـر

ميمون الذهاب

بحول الله ميمونٌ ذهابُك
وبالإنجاز مضمونٌ إيابُك

قلوبُ الناسِ حولَكَ والأمانِ
تحفُّكَ حيثما اتجهت ركابُك

هنا وهناك بذلٌ واجتهادٌ
وفي الحالينِ محسودٌ جنابُك

كأنك حاضرٌ في كلِّ مجدٍ
إذا ما سرَّ أقواماً غيابُك

فللبسطاءِ حلُّك وارتحالُك
وللناسِ ابتعادُك واقترابُك

لتبني دولةً تمضي كبحرٍ
وزيفُ القومِ ينبُذُهُ عُبَابُكَ

ومفتوحٌ لاحتِاجِ بسِيْطِ
على - والحق - مصراعِيهِ بِأُيُوكِ

إليكِ تشوّفتِ دررُ المعاني
ووهجُ المجدِ سَطَّرَهُ كِتَابُكَ

إذا انسابَ العطاءُ وقيلَ نهرٌ
جرى كرمًا فذاك هو انسيابُكَ

ولستُ بمادحٍ طمعاً ولكن
أنا الشعبُ الذي فيه انتسابك

رأيتُ بملها الأخطاءَ تسري
وبي ثقةً سيصلحُها صوابك

جُزيتَ عن الرعيّة كل خيرٍ
وعند الله محفوظٌ ثوابك

عبارة القيادة

تأبي السياسة والسيدة
إلا عبارة القيادة

ومن النجاح تناغم
بين الإدارة والإرادة

وإذا القلوب توحدت
صدق بشارات الريادة

شرعنة

نادى ونهد بالخط
وروى الصحيح من الخبر

ودعا لوقف مجازر
وحكى بشكل مختصر

لم يرتكب جرماً ولا
خرق النظام ولا كفر

قالوا كلامك جارح
أذى مشاعر من حضر

حاوِر وكُن مستسلماً
ودع الإساءة يا عمر

واهدأ فهذا منبرٌ
الحق فيه لمن قهر
إن لم تكن ذا قوة
فاجلس فغيرك ينتظر
والآخرون تجبروا
سلبوا الحياة من البشر
زرعوا الردى بديارنا
ونفوا المئات من الأسر
قتلوا بغير جناية
سفكوا الدم الزاكي العطر

إنجازهم متمثل

بجرائم لا تغفر

ومناطق منكموبة

في ريفها أو في الحضرة

فيها أقاموا مسرحة

للموت في شتى الصور

ويدندنون بأنهم

عانوا الكثير من الضرر

ولهم حقوق ردها

فرض علينا كالتقدير

والحكْمُ فِيهِمْ وَاجِبٌ
نَطَقْتُ بِهِ آيُ السُّورِ

وَشُرُوطُهُمْ مَسْمُوعَةٌ
وَتُجَابُ فِي لَمَحِ الْبَصَرِ

وَشُرُوطُنَا مَرْفُوضَةٌ
وَمَحْرَمٌ فِيهَا النَّظَرُ

هَذَا الَّذِي زَعَمُوا بِهِ
نَسَمُوا إِلَى أَسْمَى مَقَرِ

هَذَا الَّذِي شَغَلُوا بِهِ
شُعْبًا وَقَالُوا مَوْقَرِ

تتنامى

ليتوجوه إماما
مألاً البلاد ظلاما

سفك الدماء جداولاً
جعل الديار حطاماً

ترك البيوت ثواكلاً
وأراماً ویتامی

وأذاق حُرر شـبابها
سوء العذاب وساماً

فإمامةٌ وولايمةٌ
وسـلالةٌ تتنامی

شِيعَتِ سَنُونِ الصَّبْرِ

إلى الشاعر مثنى إبراهيم دهام

"حَتَّامِ صَبْرِكَ"، يَا مِثْنِيَّ

شِيعَتِ سَنُونُ الصَّبْرِ مَنَّا

سَلَبْتِ، وَنَحْنُ بِجَهْلِنَا،

حُلْمًا غَفَلْنَا إِذْ تَسْنِيَّ

وَتَحَوْلْتِ سَبِيلَ الْهَدَى

غَيًّا، وَصَدْرُ الْأَرْضِ أَنَا

وَكَأَنَّ فِي رَحْبِ الْمَدَى

سَدًّا يَصُدُّ النُّورَ عَنَّا

بِتَنَّا وَكَمْ تَرْوِي الْمَرَاجِعُ

وَالْمَوَاجِعُ كَيْفَ كُنَّا

وهجّ على الدنيا أطلّ
فكان دهرًا مطمئنّا

وتناوَبتْ أرضي الغزاةُ
ونالَ غازٍ ما تمنيّ

وتحطّمتْ بوابةُ
كان الصمودُ بها يُكنيّ

وتناثرتْ مثل العراق
جوانحُ القلبِ المعنيّ

"يا منجم الصبر" السخيّ
أتلّتنا وسواك ضنّا

ستعودُ، أدري، إنّما
شَبنا وماءَ النهرِ حنّا

معشر عشاق النور

كيف يصير الوصلُ الدائم

جفوة

كيف يكون الحبُّ الهائم

مقتنا

وميت البغضُ الأعمى

روح الصبوة

والصيفُ القائظُ

يمزج بشتاء أشتى

والأعتى

كيف تشق الغفلةُ

قلب الصحوه

ويتوه العاقل

بين الهفوة والكبوة

والقدوة في الجيل الواعي

تنسى القدوة

وإزاء النصح الواجب

تلتزم الصمت

والجهل بجهلٍ قد أفتى

وأقام على الهامش

ندوة

يا معشرَ عشاقِ النوم

بكهفِ الشقوة

في ظلِ ظروفِ القسوة

وظروفِ القوة

إذ تلتهم القوة

هُبَّوْا
فَالشَّرُّ الْمَائِلُ
لَا يَعْرِفُ حَتَّى الْغَفْوَةِ
يَتَحَدَى الزَّمْنَ
وَيَبْتَهِزُ الْوَقْتَ
فَتَصِيرُ اللَّحْظَاتُ لَهُ سِمْتًا
يَأْخُذُ مِنْ صَفْوِ الدُّنْيَا
كُلَّ الصَّفْوَةِ
وَيَفْرَقُ بَيْنَ الْفَوْقِ
وَبَيْنَ التَّحْتِ
وَيُوسِعُ بَيْنَهُمَا الْهَوَةَ
فَيَكُونُ لَهُ فَوْقَ الْفَوْقِ
وَيَتْرَكُ لِلْبَاقِيِ الْ"تَحْتَا"

يا معشرَ عشاقِ النومِ الأبدِي
حينَ يصيرُ العيشُ الناعمَ
يلتمسُ الموتَ
ويصيرُ العقلُ النابهُ
معتقلاً في سجنِ الشهوةِ
يصبحُ موتُ الإنسانِ
على عجلٍ
أعظمَ خطوةِ

وطني

وطني تقيك لدى الخطوب الأنفسُ
ولأنت أغلى ما يُرام وأنفسُ
تفديك أرواحٌ وتبقى أعينُ
يقظانة يوم الوغى لا تنعسُ
تحميك أبطالٌ تفاخر دهرها
وتطيرُ زهواً أنها لك تحرسُ
تسقيك يا وطني سحائبُ نعمةٍ
عن كل غيثٍ نافعٍ تتنفسُ
ترعاك أيديً بالسخاءِ نديّةً
تنمي النماء وللمعالي تغرسُ
ترعى حضارتها وتحفظ مجدها
وتعود تبني حاضرًا وتؤسسُ

يتحسس التاريخُ فيك متونه
فتراه يفخر بالذي يتحسسُ
تتلمسُ الصفحات فيه نقاءها
وكأنها تزهو بما تتلمسُ
آزال تشرق في مداد سطورها
وعلى ثناياها تباهي يفرسُ
والسدُّ يبدو مثل شيخٍ حاذقٍ
يتذكر السنوات أو يتفرسُ
يروى من الأيام كل ظروفها
هذا به مطرٌ وذلك مشمسُ
والمعبدُ العملاقُ والعرشُ الذي
جلستُ به بلقيس نعم المجلسُ
صرواح تكلؤه بعين رعاية

ولأنه منها إليها يأنسُ
وعظائمُ الأيام يبقى ذكرها
ويزينها عزُّ بها يتلبسُ
وتظل يا وطني توأكب أعصرا
ما زلت في بأس لها تتحمسُ
أبلول، ثورته رفعت لواءها
وجعلت أعلام الإمامة نُكسُ
والوحدة الغراء خيرُ ثمارها
حققتها وجعلتها ترأسُ
ونسجت رايتها وصغت نشيدها
ووقفت أستاذًا وغيرك يدرسُ
علمتنا أن التوحيدَ غايةٌ
لا يرتجئها خائفٌ متوجسُ

وتوحدُ الأوطان فألُ سعادة
وتفرُق الأوطان أشأمُ أحسُّ
يا موطنَ الأعيادِ والمدن التي
تضحى وتمسي من ضيائك تقبسُ
أنت الذي خلع الجمال وأنت من
ألبستها قشْبًا فنعم المُلبِسُ
صنعاء ترفُلُ في الدِّمَقْسِ وتنشي
طربا على عدن ثياب سندسُ
ينساب في الوديان ماءً كوثرُ
ويديه دلاً في الهضاب النرجسُ
ويهيم يا وطني بسفحك طيلَسُ
وقلانِسُ تهوى ذراك وُرنُسُ
وعلى شواطئك الحسانِ وداعةُ

أجواؤها تسي العقول وتحبسُ
تتنزه الأصداف في أرجائها
وعلى دفيء رمالها تتشمسُ
ومرافئى شتى تضم مراكبا
في أذنها سكرى النسائم تهمسُ
هي بالمصائد ثروة عملاقة
الخيرُ فيها وافرٌ متكدرُ
هي للسلام مرافئى وموانئ
يرسو الحمام بشطها والنورسُ
لا صوت يعلو فوق صوتك موطني
ولكلُّ صوت عند صوتك أخرسُ
الشعر يا وطني إليك أصوغُه
وأنا به متمكنٌ متمرسُ
أبني قوافيه وأحكم صنعه
وأزخرف المعنى به وأهندسُ

الفهرست

5	إهداء
7	هوية لا تحتمل الإثبات
10	القمر الدامي
11	الصبحُ
13	باسمة الثغر
16	بنت السماء
20	حتى متى
23	عندما يخجل القلم
25	غرورُ حسناء
29	لكل شيءٍ نهاية
31	ماذا جرى
33	يا ملهمة
35	مُرُوا بصنعاء
37	وللحبِّ مذهبٌ
41	همومٌ وسمومٌ
43	لغةٌ بغير حروف
45	تأملتُ أعياده
47	ذات حضور
51	غرَد
53	بين الصدق والزيف
56	قاوم

59	أدمنتها
62	سقف الأمانى
64	معاناة شعب
67	أبت عيني
69	مشهدٌ من فصول الزلزلة
73	كيف تصبح إمامياً
75	صعدة تنتصر
81	ما لحقوقنا ضاعت
85	ثوري
88	قبل بدء الخبر
89	ميمون الذهب
92	عباقرَةُ القيادة
93	شرعنة
97	تتناهى
98	شبعنا سنون الصبر
100	معشر عشاق النور
104	وطني